

وقائع حفل تكريم الشاعر محمد الشرفي

الذين يقارنون بين تجربة الشرفي ونزار قباني بالتعاطي مع قضية المرأة يقعون في كثير من مسائل الخلط

هدى ايلان كلمة بعنوان:

**محمد الشرفي ..
شاعر المرأة**

اليس هي الجبال التي تؤكد على الثبات وقوتها تبعث في الانسان حب التضحية من اجل المبادئ ، وليس الغيوم التي تداعب قمم الجبال تتطلب النظر بعيداً بعيون مفتوحة ورأساً مرفوعاً وانفاً شامخاً

بعد كلمة التقديم القى الدكتور مالك الدليمي كلمة بعنوان (مفهوم الزمان والمكان لدى الشاعر المبدع الأستاذ/ محمد الشرفي) .. جاء فيها :

بدأ حفل تكريم الشاعر والكاتب المسرحي الكبير الأستاذ محمد الشرفي الذي قال عنه (أ- ياروميرها يسكي) في براغ تشيكيا انه فارس بيده سيف وباليدي الاخرى وردة) بكلمة التقديم التي القاها الأستاذ/ علوان مهدي الجبلاني .. :

دموع الشراشف

علوان مهدي الجبلاني

من دموع الشراشف بدأ الشرفي ولعله كان شديد التفاؤل .. ولعل جزءاً من تفاعله نابعا من روح الشباب اما الجزء الاخر فهو بلا شك كان ينبع من روح الثورة وما فتحت من آفاق جديدة لكل الناس . ربما كان احد ابلغ مظاهرها صوت تلك العجوز ينبعث من اذاعة صنعاء قاتلاً: (تحررين يا خواتي تحررين انتهى عهد الطغيان والظلم).

ولكن تفأول الشرفي سرعان ما اصطدم بجدار التخلف .. ليكتشف ان الطريق يحتاج الى صبر وجلد .. فالهدف تشييب دونه الرووس فكان عليه ان يوطن نفسه لرحلة شاقة على الطريق الطويل وعلى هذا الطريق راح يقضي ..

كانت المشاق تتوالى وابواق الظلام تنق وتتكاثر حول قم الشاعر وعينيه وانديه وفي اللحظة التي تتوقع تلك الابواق انها قد اخرجته واصمته واعمته .. يكون الشاعر قد استوعب كل تهوشاتهم وبعاد صابر وتحذ واثق يهمس في اذانهم (ولها اغني)

صغيرة كالبرعم الناغم جميلة كالسحر الحالم كالقبة العذراء

يهفو بها احلى فم مختصر باسم نعومة الفجر على صدرها تندى كهمس الزهر الناغم تمشي وللحلام في عينها ضحك الصبا المخضوضرا لراهم توقع الخطو باقدامها لحناً

كرعش الوتر الناغم وترقص البسمة في ثغرها كالحب في عين الهوى الساهم لفتتها السحر وفي غصنها سر الجمال الظالم

وددت لو اني الطريق الذي تمشي به في ركبها القادم وددت لو اني على شطها مرسى هواها الدائم الدائم

وتعود التهويشات .. وتتصاعد التساؤلات والشرفي يواصل رحلته على الطريق الطويل .. يصير انه يفعل كل ما يفعل (من اجلها) و (ومنها واليه) وفي غمار هذا الاشتباك المعقد داخل الشرفي بين المرأة الحبيبة الانسان .. والوطن الثورة .. يصل استمسانه بفضيحه التي درحة ان تصير عقيدة موجهة ودالة .. هكذا نسمعه يقول بحس نبوي لا يهيمه ما يواجهه لانه يتق بنجاح رسالته .. (الحب مهنتي) (الحب دموع والحب ثورة) و (وهكذا احبها)

(والوصية العاشرة ان تحب) . وفيما كان الشاعر يعيش هذا التماهي في قضيته غير مبال بالحشراجات التي تحاول التثويش عليه اذا به يجد نفسه مباحثاً بواقع جديد .. ووجوه واصوات جديدة .. لا تكفي بالتفوق على نفسها شأن من عرفهم بل يزحفون بليلم الطويل ليقتالوا ضوء الفجر ونداه واصوات عصافيره .. ووجد نفسه وصاحبته والملايين الذين بنى عليهم آماله .. في مهبات السرياح لا يسمعون غير اناشيدها ولا نسمع نحن الشرفي الانبا :

الملايين ومن ذا قتلا في مآقيها الروى واستصلا والجماهير .. وما بقي لها

خنجر الطغيان؟ ماذا عطلا كنت من قبل بدين واحد لا يراني او اراه مشكلا

اشفق الارض وحمي دارها اراعي المستجير الوجلا سرقوا حبي وحبي معبد

لا يماري او يماشي الدجلا فاذا بي جثة فارغة

زيفوا الله بها والرسلا ولنا نفسي ولا ارض بها

كيف ارضاها صريحا هيكلا وزعوني مزقوا في داخلي

ما نما في داخلي واشتعلنا وتشتطى وحي قلبي منجلا

وتشتطبت بشوقي مللا ومن يومها صار الشرفي يكتب (من مجامر الاحزان) (السفر في وجع الكتابة) (ساعة الدهول) .. ثم تتناهب صحوة فيصرخ (دعونا نمصر) ويعاوده حنين لعنفوانه القديم قبتاوه (حبي) ولكن مرارة

التجارب ومعاركة الایام تجبره على الاعتراف اننا ما زلنا في (ملكة الاماء) فيردد اعترافه باعتراف اخر يتخلى فيه عن حس التحدي نهائيا فيعلن على الملأ (واتا اعلن خوفا) وعندما يرى علامات التعجب على وجوهنا .. بقولها بمنتهى الصراحة (العصافير لا تطير) لا يطير هنا

إلا : هذا الغراب الناقع المتقلب

من اين جاء به الزمان الأجرى اعمى يجرجر عمره مستقبلا

راج وبرق للمساوي خلب من للحضارة ان توغل داوه

كالانم استشرى واين المهرب ما بلاه يهذي وفي هذباته

تنشق مقبرة ويزحف غيهب ويثور تحت لسانه مستنقع

نتن يمد وحوله ويسرب وانا اشاهده غراب ناعق

ما زال في حزن الدحي يتدرب وانا اصبح بملء صوتي خانفاً

(هم هولاء) واستغيت واندب هم هولاء واستدير فلا ارى

احداً سواي بجرحه يتعذب

مفهوم الزمان والمكان لدى الشرفي

مالك الدليمي

اذا ما تم تصنيف الفنون الى زمانية ومكانية فان الاديبي الاكثر قابلية للتعبير والاقناع هو ذلك الانسان الذي يستطيع ان يوظف عنصر الزمان والمكان في خلق الصورة الاكثر تعبيراً ليتقبلها العقل والمنطق حتى وان كانت صوراً خيالية غير مرئية وغير معاشة.

وهناك ازمناة وامكنة او اماكن خارجية (خارج زمن الكتابة وزمن القراءة) ثم هناك وضع للقارئ والكاتب والكتاب، وكما ان هناك الزمن التخيلي فهناك المكان الساحر للخيال وهو الذي شغل الجميع من كتاب ونقاد وادباء وشعراء، ويرى هنري جيمس بان الجانب الاكثر صعوبة وخطورة هو كيفية تجسيد الاحساس بالديمومة وبالزوال وبتراكم الزمن. (1)

ومن الدراسة التفصيلية لنتائج استاذنا المبدع الشاعر محمد الشرفي وجدت ان الزمان والمكان يشكلان عنده محورين ترتب عليهما عناصر التشويق والاقناع والاستمرار وانه في الوقت ذاته يختزل دوافع اخرى متحركة مثل السببيية والتتابع واختيار الاحداث وسحر المكان.

ولو راجعنا بتفصيل اكبر كل نتاجات شاعرنا المبدع من دواوين الشعر والمسرحيات الشعرية ومقالاته الادبية والنقدية وسيرة حياته التي انعكست على كتاباته واره في ما قرأه من نتاج كبار الشعراء من القدماء والمحدثين والمعاصرين نجد ان الاستاذ الشرفي نجح في ايجاد فلسفة خلط المستويات الزمنية

من ماض وحاضر ومستقبل خلطاً تاملياً متجانساً مترابطاً يكمل بعضه البعض اضفى عليها شعور الاحساس والتفلق بالمكان تداخلا وتلاحماً بين المستويات الثلاثة، يصعب على من لا يملك فهم

الحسنيين الى المواضيع والموقع والمكان والاحساس برائحة التربة وخرير المياه وصوت الريح المزجرة ان يفهم ويتعمق

بالتحليل بل انه يتطلب الغوص الى اعماق انسان فتح عينيه على حجة واب حيث جمال الموقع وتضاريسه وغاباته .

وروح تبحث عن الايحالي. من هنا تأتي الكلمة ويتسي الحرف والصورة الخيالية محبوبة غير قابلة للتساويل ولا الى المداهنة صادقاً حتى في التعبير عن الجمال جمال الطبيعة جمال المرأة جمال

مفهوم الزمان والمكان لدى الشرفي

مالك الدليمي

اذا ما تم تصنيف الفنون الى زمانية ومكانية فان الاديبي الاكثر قابلية للتعبير والاقناع هو ذلك الانسان الذي يستطيع ان يوظف عنصر الزمان والمكان في خلق الصورة الاكثر تعبيراً ليتقبلها العقل والمنطق حتى وان كانت صوراً خيالية غير مرئية وغير معاشة.

وهناك ازمناة وامكنة او اماكن خارجية (خارج زمن الكتابة وزمن القراءة) ثم هناك وضع للقارئ والكاتب والكتاب، وكما ان هناك الزمن التخيلي فهناك المكان الساحر للخيال وهو الذي شغل الجميع من كتاب ونقاد وادباء وشعراء، ويرى هنري جيمس بان الجانب الاكثر صعوبة وخطورة هو كيفية تجسيد الاحساس بالديمومة وبالزوال وبتراكم الزمن. (1)

ومن الدراسة التفصيلية لنتائج استاذنا المبدع الشاعر محمد الشرفي وجدت ان الزمان والمكان يشكلان عنده محورين ترتب عليهما عناصر التشويق والاقناع والاستمرار وانه في الوقت ذاته يختزل دوافع اخرى متحركة مثل السببيية والتتابع واختيار الاحداث وسحر المكان.

ولو راجعنا بتفصيل اكبر كل نتاجات شاعرنا المبدع من دواوين الشعر والمسرحيات الشعرية ومقالاته الادبية والنقدية وسيرة حياته التي انعكست على كتاباته واره في ما قرأه من نتاج كبار الشعراء من القدماء والمحدثين والمعاصرين نجد ان الاستاذ الشرفي نجح في ايجاد فلسفة خلط المستويات الزمنية

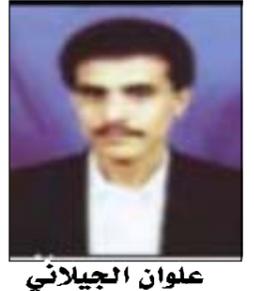
من ماض وحاضر ومستقبل خلطاً تاملياً متجانساً مترابطاً يكمل بعضه البعض اضفى عليها شعور الاحساس والتفلق بالمكان تداخلا وتلاحماً بين المستويات الثلاثة، يصعب على من لا يملك فهم

الحسنيين الى المواضيع والموقع والمكان والاحساس برائحة التربة وخرير المياه وصوت الريح المزجرة ان يفهم ويتعمق

بالتحليل بل انه يتطلب الغوص الى اعماق انسان فتح عينيه على حجة واب حيث جمال الموقع وتضاريسه وغاباته .



مالك الدليمي



علوان الجبلاني

هدى ايلان

الحديث عن الشاعر الكبير الأستاذ/محمد الشرفي هو محاولة للدخول في قصيدة شاعر نذر كلماته وابداعه للنضال في سبيل فكرة الحرية التي آمن بها، وكانت المرأة هي المقدمة الاولى لهذه الحرية، وهي مفتاح التغيير وبوابة الغد...

رابطاً بذلك بين حرية الوطن وبين انسانية المرأة، التي يقع على عاتقها عبء تشنة الاجيال واعاداد الرجال، فلا بد ان تحيا بانسانيتها كي تستطيع النجاح في تحمل هذا العبء...

لذلك انطلقت كلماته الهادئة في سبعينيات هذا القرن، في الطريق على بوابات ثلاث المرأة والحب والوطن وعمل على تجسيد العلاقة بين هذه المفردات الثلاث، كما اتجه نحو تغذيتها بروح الثوري وعذوبة الشاعر، وتميزت رومانسيته بانها لم تكن رومانسية لوجه الفن بل لوجه المجتمع والواقع والتغيير.

ان اشتغال الشاعر الشرفي على موضوع المرأة في زمن ومجتمع من الصعوبة يمكن ان يتقبل مثل هذه الذهنية الصادقة في الدعوة الى تحرير المرأة من قيود الاتغلق والاستعباد على مستوى الشكل المتمثل في الشراشف والحجاب التقليدي وعلى مستوى الوعي المتمثل في دعوتها الى تحديد مصيرها العاطفي والاجتماعي كان لا بد ان يشير عليه كثيراً من الغبار والانتقادات والروى المضادة..

المبادئ.. فالزمانية عند الشرفي هي كل ذلك التاريخ والوقائع... " ليؤمن والقرب عبر العصور التي ... الدنيا قدامها لاجداده العظماء.. الارض يا مستر وليم في بلادنا غالبية ونحرص عليها حرصنا على اولادنا ونساننا.. وندافع عنها كما ندافع عن كرامتنا واعراضنا.. ونرفض بيعها حتى لو متنا جوعاً... " هذا هو شكل مبسط مفهوم المكان عند مبدعنا الأستاذ محمد الشرفي.

وعند التمعن تفصيلياً في النتاج الغزير لاديبنا المبدع نجد انه يحاول الربط بين عنصر الزمان والمكان ببناء يصعب الفصل بينهما مما يدفعنا لاستخدام مصطلح (الزمكانية) اطلاقاً على التعبير التخيلي في كل الصور التي تضمينتها النصوص الشعرية في دواوينه الشعرية ومسرحياته الشعرية.. وبذلك فنحن نقرب للفهم العميق لتلك العلاقة بين الزمان والمكان ومعناها المقصود لدى الأستاذ محمد الشرفي.

انهما اي (الزمان والمكان) يضيفان على الشعر موضوعية لا ان يكون الشاعر اسيرهما اي انهما كالوان قوس قزح او السيمفونية التي تختلط فيها تفرع وتعدد الآلات الموسيقية واعمار وتقاطعات العازفين ولكنك في النهاية تستمع لحننا جميلاً يبعث في روحك النشوة ويفجر ببدنك النشاط.

الشرفي شاعر الارض والمرأة والحرية والثورة وهو البحر من اي النواحي اتبته كما قال عنه عصمت الايوبى... كان لزاماً ان تكون المرأة حاضرة حفل التكريم وبالفعل كان للمرأة حضورها المميز في هذا الحفل ونيابة عن كل نساء اليمن الفت الاستاذة الشاعر